

بحار الأنوار

[119] تنحسر عنه فتنة إلا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريح (1) ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعتل (2) من طول اللجاج، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة، ومن شاق أعورت عليه طرقة، واعترض عليه أمره، فضاق مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين. والشك على أربع شعب: على المرية والهوى والتردد والاستسلام، وهو قول ابن عزوجل: " فبأي آلاء ربك تتمارى " (3). وفي رواية أخرى: على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل وأهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون من المؤمنين، وأدركه الاخرون، ووطئته سنايك الشيطان (4) ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة، هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق إلا خلقاً أقل من اليقين. والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج (5) أي أمر مختلط بالباطل المختلفة أو بالحق والباطل. (2) في بعض النسخ بالعين المهملة والياء المثلثة أي الحمق وقد يقرء بالياء المثناة ومعناه الاسراع إلى الباطل، وفي أكثر النسخ " بالفشل " وهو الضعف والجبن، قيل: وإنما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ينقاد للحق، بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به، منه ره. (3) النجم: 55، والتمارى: المجادلة لظهار قوة الجدل، وقد يكون التمارى شاكا في نفسه أو يعتقد خلافه، ومعذلك يتمارى مع الخصم ليغلب عليه. (4) السنايك جمع سنيك كقنفذ، وهو طرف الحافر، كناية عن استيلاء الشيطان وجنوده عليه، منه ره. (5) أي تأول الامر المعوج والباطل بما يظن أنه حق ومستقيم، وقيل يعني التأويل الغير المستقيم، منه ره. [*]